مسئلة القاها الي في أول ساعة رايته فيها وقد اقبل علي
كلية ان قال ما الذنب الذي يابته الماربين يدي
المصلي حتى يود ان يقف اربعين خريفا فاجبته علي ذلك
علي حد ما وقع له فسر بذلك وكنت اذا قعدت بين يديه
وبين يدي غيره من شيوخنا ارعد مثل الورقة في
يوم الريح الشديدة ويتعثر نطقي وتحذر جوارحي
حتى يعرف ذلك في حالي فينسبني ويطمع ان يبسطني
فلا يزيدني ذلك الا مهابة وجلالا وكان رضي الله عنه
يحبني ولا يظهر ذلك لي ويقرب غيري ويطرد لي
ويشوب كلام غيري ويوبخني في المحافل والمجالس
ويشتمني حتى كان اصحابي الذين كانوا معي يشفقون
الي قلة الهمة وهم معي تحت نظره في خدمته فاخرج
من تلك الجماعة غيري لله الحمد وكان الشيخ يقول
ذلك ومما شاهدته منه رضي الله عنه لم اكن قط راى
رسالة القشيري ولا غيرها ولا كنت اعرف ان لاحد

في هذه الطريقة تصانيف ولا كنت ادري لفظة التصوف
علي ما اذا انتطلق فركب يوما فرسه وامرني واخرين من اصحابه
ان نخرج الي المنت بارجيل عال علي فرسخ من اشبيلية
فخرجت انا وصاحبي عند فتح باب المدينة وفي يد صاحبي
رسالة القشيري وانا اهم لا اعرف ما القشيري وما
رسالته فصعدنا الجبل فوجدناه قد سبقنا وغلامه
يمسك فرسه فدخلنا مسجدا في اعلا ذلك الجبل فصلينا
واستدبر القبلة واعطاني الرسالة وقال لي اقرا
فلم اقدر ان اضم كلمة الي اخري والكتاب يسقط من يدي
من الهيبة فقال لصاحبي اقراه فاخذه صاحبي فقراه
وتكلم عليه الشيخ فلم نزل كذلك حتى صلينا العصر فقال
الشيخ ننزل الي المدينة فركب فرسه ورميت بدي
في ركابه وجعل يحدثني بفضايل الشيخ ابي مدين
وكراماته وانا فنيت في كلامه ولا احس بنفسي وارفع
رجلي اليه في اكثر الاوقات فاراه ينظر الي ويتبسم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)